

Happiness and its relationship to the psychological immunity of a sample of orphan students in the upper basic stage in Jerash

Mohammed Rafiq Mohammed Al- Ahmad

Faculty of Education || Mutah University || Jordan

Abstract: The present study aimed at identifying the level of happiness and its relationship with the psychological immunity of a sample of orphan students in the upper basic stage in Jerash governorate, and to achieve the objectives of the study was selected sample of students in the upper basic stage (grades eighth, ninth and tenth) reached (131) orphan students, The development of two measures, one for happiness and the other for psychological immunity, and the psychometric characteristics of them were verified. The results of the study found that the level of happiness and psychological immunity was average among orphan students, and there was a statistically significant correlation between most dimensions of happiness and psychological, as the results found that orphans students with a medium and high achievement level better in happiness than students with low achievement level, and based on the results of the study were some recommendations, including the need for attention by the counselor some positive psychological variables among orphan students and work on programs counseling to them.

Keywords: psychological immunity, happiness, orphan students.

المناعة النفسية وعلاقتها بالسعادة لدى عينة من الطلاب الأيتام بالمرحلة الأساسية العليا في محافظة جرش

محمد رفيق محمد الأحمد

كلية التربية || جامعة مؤتة || الأردن

الملخص: هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى المناعة النفسية وعلاقتها بالسعادة لدى عينة من الطلاب الأيتام في المرحلة الأساسية العليا، تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، وتطبيقه على مجتمع الدراسة وهو محافظة جرش في المملكة الأردنية الهاشمية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم اختيار عينة من الطلاب في المرحلة الأساسية العليا (الصفوف الثامن والتاسع والعاشر)، بلغت (131) طالبًا يتيمًا، وتم تطوير مقياسين أحدهما للمناعة النفسية، والآخر للسعادة، وتم التحقق من الخصائص السيكومترية لهما، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى المناعة النفسية جاء بدرجة متوسطة، وبمتوسط حسابي (3.36)، ودرجة متوسطة لمستوى السعادة، وبمتوسط حسابي (3.12)، وبينت النتائج أيضًا وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين معظم أبعاد المناعة النفسية والسعادة، كما توصلت النتائج أن الطلاب الأيتام ذوي المستوى التحصيلي المتوسط والمرتفع أفضل في السعادة من الطلاب ذوي المستوى التحصيلي المنخفض، وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام من قبل المرشد ببعض المتغيرات النفسية الإيجابية لدى الطلاب الأيتام، والعمل على إجراء برامج إرشادية لهم.

الكلمات المفتاحية: السعادة، المناعة النفسية، الطلاب الأيتام.

المقدمة:

يعد وجود الوالدين في حياة الطفل أمراً ضرورياً ومؤثراً نظراً لأنهما يشكلان شخصيته، ويسهمان في تربيته وتنشئته بالشكل المناسب، أما فقدان أحدهما فيؤثر على الطفل ويجعله يعاني من بعض المشكلات، وهذا ما قد يحدث في حالة وفاة أحدهما بحيث يصبح الطفل يتيماً.

ويمثل حرمان الطفل من أبويه حرماناً لا يمكنه من السير في الطريق السوي للنمو بكافة صورته الجسمية، والنفسية، والعقلية، والاجتماعية، لذا تعد فئة الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية من أكثر الفئات حرماناً وأكثرهم حاجة إلى الرعاية من خلال الهيئات الحكومية والأهلية والدولية لمساعدتهم على إشباع حاجاتهم الضرورية للنمو السوي، وإتاحة الفرصة أمامهم للتفاعل الإيجابي مع المجتمع بكفاءة وفاعلية (أبو الحسن، 2001).

ويعد مفهوم السعادة من المفاهيم الحديثة والتي حاول الكثير من الباحثين الكشف عن ماهيتها ودراسة أثرها في العديد من جوانب الفرد النفسية والاجتماعية فهو أحد الموضوعات البحثية المهمة في مجال علم النفس الإيجابي.

وتعد دراسة رايف (Ryff, 2007) أكثر الدراسات التي رسخت لمفهوم السعادة النفسية وطرق البحث فيها وكيفية قياسها وأهم المؤشرات للتعرف عليها حيث وضعت نموذج العوامل الستة للسعادة النفسية وهي (الاستقلال الذاتي، التمكين البيئي، التطور الشخصي، العلاقات الإيجابية مع الآخرين، الحياة الهادفة، وتقبل الذات). وتعد المناعة النفسية هي أحد متغيرات الشخصية، يؤثر على حياة الإنسان من مثل الضغوط النفسية والقلق والاكتئاب، على المناعة الطبيعية لجسم الإنسان وعلاقتها بالأمراض الجسمية (جولمان، 2004).

وتكمن أهمية المناعة في التحصين لما له من مصادر مختلفة تسبب لديهم نوع من التشويش الفكري وعدم وضوح الرؤية نظراً لهذا الكم الهائل من المصادر التي يستقون منها أفكارهم، حيث يشير حسنين (2007) إلى أنه في ظل القنوات الفضائية المفتوحة والإعلام المقروء والمسموع الذي لا يفرق بين الغث والسمين، ولا بين المبادئ الراقية والقيم الإنسانية النبيلة التي تسمو بالإنسان وترفعه إلى مرتبة الإحسان وبين الانفلات الخلقى الذي ينزل بالإنسان عن عالم السمو والرفعة.

مشكلة الدراسة:

إن اليتيم إذا لم يجد من يستعيز به عن حنان الأب أو الأم؛ فإنه سيخرج نافر الطباع، وشارد الفكر، لا يشعر بالمودة؛ وقد ينظر نظراً الخائف الحذر للآخرين، وقد يتحول إلى قوة مؤثرة بشكل سلبي على المجتمع مما يؤثر في انتمائه وقدرته على التكيف مع المجتمع.

وتعد محافظة جرش من المحافظات التي تنتشر بها العديد من القرى النائية والتي يشكل غياب أحد الوالدين فيها معضلة كبيرة لتلك الأسرة، حيث يعد المصدر الأول والأساسي في الدخل، والرعاية، والتربية، ومن هنا تأتي مشكلة الدراسة في محافظة جرش.

وتتميز الشخصية السعيدة بعدة سمات منها: الثقة بالنفس، والقدرة على التفكير بطريقة واقعية (Wood, 2010) بالإضافة إلى الحماسة الرياضية، فكلما شعر الأفراد بأنهم أصحاء وأفضل حالاً، كلما استمتعوا بحياة أفضل، بالإضافة إلى أنهم يكونون مفهوم إيجابي نحو الحياة، بالإضافة إلى قوة المعتقدات الدينية، ويظهر مفهوم المناعة الفكرية كمتطلب أساسي؛ وذلك إن المناعة الفكرية بما تحتويه من تحصين فكر أفراد المجتمع وتأمين سلامة عقولهم من المؤثرات والانحرافات الفكرية الداخلية والخارجية، لهو حاجة ملحة ومطلب ضروري تفرضه الظروف الراهنة والمستقبلية: حماية لأمن المجتمع وتماسكه.

بعد إطلاع الباحث على نتائج بعض الدراسات السابقة وجدت أن المكتبة العربية تواجه قصوراً في الدراسات التي تناولت السعادة والمناعة النفسية كونهما من المفاهيم الحديثة في علم النفس الإيجابي وخاصة لدى الطلاب الأيتام

ولقد ظهرت مشكلة الدراسة من خلال زيادة الاهتمام في الآونة الأخيرة بدراسة الفئات الخاصة وتقديم الخدمات النفسية والاجتماعية المتنوعة لها، نظراً لما ترافقها من اعتبارات تربوية ونفسية خاصة لا يمكن تجاهلها، ومن هنا فإن الدراسة الحالية تتجه للتعرف والكشف عن مستوى السعادة والمناعة النفسية لدى هؤلاء الطلاب، وقد برزت مشكلة الدراسة الحالية من خلال التقاء الباحث في بعدد من مرشدي المحافظة والذين طرحوا مشكلات عدة للطلبة ومنهم الطلاب الأيتام، وقد لاحظ الباحث أن الطلاب الأيتام يعانون من تذبذب في مستوى السعادة والمناعة النفسية لديهم، وبناء على ذلك فقد قام الباحث بإجراء مقابلات فردية مع (15) من الطلاب الأيتام في مدرستين واحدة للذكور وأخرى للإناث، وطرح عليهم سؤالاً وهو: هل تشعر بالسعادة وتمتلك القدرة على مواجهة الصعاب؟ وقد اختلفت اجابات ومن هنا فقد ارتأى الباحث إجراء الدراسة الحالية للتأكد من مستوى السعادة والمناعة النفسية لدى هؤلاء الطلبة.

أسئلة الدراسة:

بناء على ما سبق؛ تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في السؤال التالي:

ما مستوى السعادة والمناعة النفسية لدى الطلاب الأيتام في محافظة جرش؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الآتية:

- 1- ما مستوى المناعة النفسية لدى الطلاب الأيتام في المرحلة الأساسية العليا في محافظة جرش؟
- 2- ما مستوى السعادة لدى الطلاب الأيتام في المرحلة الأساسية العليا في محافظة جرش؟
- 3- هل توجد علاقة بين السعادة والمناعة النفسية لدى الطلاب الأيتام في المرحلة الأساسية العليا في محافظة جرش؟
- 4- هل توجد فروق في مستوى السعادة والمناعة النفسية لدى الطلاب الأيتام في المرحلة الأساسية العليا في محافظة جرش تعزى إلى المستوى التحصيلي؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يأتي:

- 1- التعرف على مستوى المناعة النفسية لدى الطلاب الأيتام في المرحلة الأساسية العليا في محافظة جرش.
- 2- التعرف على مستوى السعادة لدى الطلاب الأيتام في المرحلة الأساسية العليا في محافظة جرش.
- 3- استقصاء وجود علاقة بين السعادة والمناعة النفسية لدى الطلاب الأيتام في المرحلة الأساسية العليا في محافظة جرش.
- 4- التحقق من وجود فروق في مستوى السعادة والمناعة النفسية لدى الطلاب الأيتام في المرحلة الأساسية العليا في محافظة جرش يعزى إلى المستوى التحصيلي.

أهمية الدراسة:

يمكن الاستفادة من الدراسة الحالية في الجانبين النظري والتطبيقي على النحو الآتي:

الجانب النظري:

يمكن من خلال الدراسة الحالية لفت النظر إلى الطلاب الأيتام وخصائصهم النفسية، والانتباه إلى المتغيرات الإيجابية في حياتهم وهي السعادة والمناعة النفسية كونهما من المتغيرات الحديثة في الإرشاد وعلم النفس الإيجابي.

الجانب العملي:

يمكن توجيه الانتباه من خلال الدراسة الحالية لإجراء برامج إرشادية للطلبة الأيتام، والاستفادة من المقاييس المطورة، وتوجيه المرشدين والمشرفين لضرورة تقديم رعاية ومساندة ودعم مميزين للطلبة الأيتام، كما يمكن الاستفادة من الدراسة الحالية في مساعدة الجمعيات الخيرية في جرش التي ترعى بالطلاب الأيتام من أجل العمل على تخصيص برامج متخصصة لتنمية السعادة والمناعة النفسية، كما يمكن الاستفادة من المقاييس المطورة في الدراسة الحالية للكشف عن مستوى السعادة والمناعة لدى الطلاب الأيتام.

حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: تناولت هذه الدراسة السعادة وعلاقتها بالمناعة النفسية.
- الحدود البشرية: تكونت العينة من (131) طالبًا من الطلاب الأيتام في المرحلة الأساسية العليا، والبالغ عددهم (466) طالبًا بالمرحلة الأساسية العليا والمنتشرين في أكثر من 42 مدرسة.
- الحدود المكانية: طبقت الدراسة على مدارس محافظة جرش في المملكة الأردنية الهاشمية.
- الحدود الزمانية: طبقت الدراسة في العام الدراسي 2018-2019 الفصل الدراسي الأول.

مصطلحات الدراسة:

المناعة النفسية اصطلاحًا: هي تعبير عن الفكر والمنهج المستنير الذي يجمع بين الأصالة والمعاصرة، بحيث يتكون نوع من المناعة النفسية تساعد على الوقاية من الأفكار المتطرفة والدعوات المضللة التي تأتي من هنا وهناك (حسنين، 2007).

المناعة النفسية إجرائيًا: هي الدرجة التي يحصل عليها الطالب اليتيم من خلال إجابته على فقرات المقياس المستخدم في الدراسة الحالية.

السعادة اصطلاحًا: حالة من الفرح والبهجة والراحة النفسية يعيشها الفرد، هذه الحالة تكون نتيجة لخبرات الفرد الإيجابية في الحياة اليومية كالعمل والأسرة والنجاح فيما بدرجة معقولة وتمتعته بالصحة البدنية، وخلوه من الاضطرابات النفسية والعقلية، الأمر الذي يجعل الفرد راضيًا عن حياته مقيمًا لها تقييماً إيجابياً (متولي، 2006).

السعادة إجرائيًا: هي الدرجة التي يحصل عليها الطالب اليتيم من خلال إجابته على فقرات المقياس المستخدم في الدراسة الحالية.

الطالب اليتيم اصطلاحًا: يعرفه إسماعيل (2009)، بأنه الطفل الذي مات والده ولم يبلغ مبلغ الرجال (18 سنة)، فإذا بلغ الصبي الرشد لم يعد يتيمًا، إلا إذا كان في عقله سفه أو جنون، فيظل في حكم اليتيم وتستمر كفالته، والبنت تظل في الكفالة حتى تتزوج، مصداقاً لقوله تعالى: (وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِّنْهُمْ رُّشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ) [النساء: 6].

المرحلة الأساسية العليا في محافظة جرش إجرائيًا: هي إحدى مراحل الدراسة في المرحلة الأساسية والتي تبدأ من الصف الثامن ولغاية الصف العاشر ويتراوح عمر الطالب فيها بين (14-16) سنة.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة

المناعة النفسية:

تعتبر المناعة الشخصية بمثابة جهاز وقائي يقوي أسباب أو ميول وتوجهات البعد عن الاستهداف أو التعرض للإصابة النفسية ويرفع من القدرة على التأقلم لدى الأفراد، والمناعة تمثل عملية تحصين ضد العدوى بالغضب أو الهياج أو الثورة أو المشاعر السلبية المتطرفة والأمراض النفسية من الآخرين وعدم التدهور إلى المستوى المنخفض الذين هم فيه (Albert- Lorincs., et al., 2012). ويضيف زيدان (2013) كما أن العقل البشري يحتوي على نظام مناعة نفسي لكي يحمي الفرد من المشاعر السلبية والأمراض النفسية، كما يفعل نظام المناعة الحيوية الذي يدافع عن الجسم ضد الميكروبات والفيروسات، كما أن هناك العديد من الوظائف والخصائص العامة للمناعة الشخصية ومنها: أنها تعزز آليات الدفاع للفرد وتحمي الفرد من الضرر أو الأذى، وتعمل على تقوية وتعزيز الاختيار الحر.

مفهوم المناعة النفسية:

المناعة لغة: بأنها نوع من مناعة الجسم لنسيجه أو خلاياه. والمصدر: منع بمعنى الحصانة من المرض ونحو (المعجم الوسيط، 2011).

المناعة النفسية: بأنها نظام افتراضي وجداني تفاعلي متغير، يشترك مع نظام المناعة الحيوية بالحفاظ على استقرار واتزان الفرد، من خلال المحافظة على الحالة الوجدانية من تهديد المشاعر السلبية الناتجة عن الأحداث المتطرفة، ودرجة عالية من الاستقرار بمواجهة تقلبات الحياة، (الشريف، 2015).

ويعرف الحجار (2004) المناعة النفسية: بأنها ميدان يرمي إلى تحري التفاعلات القائمة بين الدماغ وجهاز مناعة البدن، وفهم كيفية تأثير السلوك على الصحة البدنية ومقاومة المرض عند الإنسان.

أما كيجان (Kagan, 2006) فيعرف المناعة النفسية: بأنها نظام وجداني تفاعلي متغير يجعل الفرد يستخدم مشاعره وقدرته على التمييز بين الأشياء المفيدة والضارة والمحايدة، من خلال الذاكرة والقدرة على التخيل والتخطيط وتقييم الخطر والحماية أو الدفاع، وإدراك معززات الحياة وصياغة خطط العمل، من أجل وقاية وحماية الحياة والكيان الجسدي والهوية والإبداع.

ويعرف الباحث المناعة النفسية: بأنها عن نظام وجداني يستعين به الفرد بهدف إعطاء القدرة على ادراك المخاطر النفسية والحماية منها وتعزيز الحياة.

أما بالنسبة لخصائص الأفراد المتسمين بالمناعة النفسية فهم يشعرون أن لهم تقدير ومكانة خاصة، ويضعون لأنفسهم أهدافا وتوقعات إيجابية، ويعتقدون أنهم قادرين على حل المشكلات واتخاذ القرارات الصائبة، وينظرون إلى الأخطاء والعثرات والمعوقات باعتبارها تحديات يجب مواجهتها، وليست محبطات يجب تجنبها، ويعون جيدا جوانب الضعف والقصور لديهم ولا ينكرونها (جولدسين، 2011)

أعراض فقدان المناعة النفسية:

تعددت أعراض ومظاهر فقدان المناعة النفسية، ومنها: ارتفاع القابلية للإحباط، حيث يصبح الفرد مهيباً للاقتناع بكل الأفكار، حتى لو كانت غير صحيحة أو غير منطقية أو لا عقلانية وضارة، وحدث خلل في معايير الحكم على الأشياء والمواقف، وفقدان الشعور بالسعادة والمتعة في الحياة، وفقدان السيطرة والتحكم في الذات، والإنهاك والاستنزاف النفسي، والانغلاق والجمود الفكري، والاستسلام للفشل، والانعزالية (حسان، 2009).

إيجابيات وسلبيات المناعة النفسية:

إن من إيجابيات وجود نظام المناعة النفسية، هي وحدة متكاملة ومتعددة الأبعاد من مصادر المرنة الشخصية أو القدرات التكيفية التي تعطي مناعة ضد الضغوط والتحطم والانهيار، وتحمي وتقوي عملية التوافق وتعمل كدروع ومصدات لمنع الأزمات النفسية (Albert- Lorincz, et al, 2012). أما سلبيات نقص المناعة النفسية فيؤدي إلى الشعور بالضغوط النفسية والقلق والاكتئاب (جولمان، 2004).

السعادة:

ويذكر جرفين (Griffin, 2007) أن السنوات الأخيرة شهدت تقدماً في البحث عن الأسباب التي تجعل بعض الأفراد أكثر سعادة من الآخرين، والتعرف على التعامل التي تؤثر في سعادة الأفراد، ولماذا ما يسعدنا ليس بالضرورة يسعد الآخرين، ولعل هذا التوجه تحديداً نقل الاهتمام بالسعادة من الزاوية الفلسفية إلى النواحي التجريبية في علم النفس.

مفهوم السعادة:

السعادة لغة: من المصدر سعد. أي فرح وابتهج، أي كل ما يدخل البهجة والفرح على النفس، وسعد الشخص أي احس بالرضا والفرح والارتياح وعكس شقي قلب سعيد وعمر مديد (المعجم الوسيط، 2011). السعادة اصطلاحاً: انفعال وشعور إيجابي يوصف بكلمات كالقناعة والإحساس بالرفاهية والرضا شارما ومالاراف (Sharma & Malhoraf, 2010).

وعرفها أرجايل (1993) بأنها: شعور بالرضا والإشباع وطمأنينة النفس وتحقيق الذات، وشعور بالبهجة والاستمتاع واللذة.

وترى جودة (2007) أن السعادة النفسية هي الدرجة التي يحكم فيها الشخص إيجابياً على نوعية حياته الحاضرة، والسعادة تشير إلى حب الفرد للحياة التي يعيشها، واستمتاعه بها، وتقديره الذاتي ككل. كما عرف الجندي (2009) السعادة بأنها: حالة وجدانية إيجابية تعكس شعور الفرد بالسعادة نتيجة لما يتعرض له من مصادر السعادة الشخصية المتمثلة في (الصحة، وجود أهداف محددة، التدين، الثقة بالنفس، التعليم والنجاح الدراسي، والمستقبل المني).

ويرى الباحث أن السعادة: هي انعكاس لرضا الإنسان عن حياته وتفكيره بطريقة إيجابية نحو ما يحدث معه من أحداث حياتية.

ويرى أبو هاشم (2010) أنه لكي تتكامل الرؤية حول السعادة النفسية للفرد يجب التركيز على نوعية الأهداف في الحياة، ووضع مكانة للفرد بين أقرانه، ومراحل النمو المختلفة له، كما توصلت دراسة الفنجري (2006) إلى وجود عوامل تعزز السعادة كالمكانة الاجتماعية، والصحة الجيدة، وقوة العلاقة بالأصدقاء، وأن من أهم العوامل التي تضعف من الإحساس بالسعادة منها انخفاض المستوى التعليمي.

مصادر السعادة:

أجمعت الدراسات النفسية على أن للسعادة مصدرين، هما: مصدر داخلي: يتمثل في خصائص وسمات ومعتقدات الفرد ومستوى الصحة بشكل عام، ومصدر خارجي: يتمثل في كل ظروف واقع الفرد من حيث الدخل والمكانة الاجتماعية، والاستقرار الأسري، والعلاقات والاتجاهات الحديثة (عبيد، 2016).

مؤشرات السعادة:

إن الأشخاص السعداء في حياتهم دائماً ما تكون لديهم أسس قوية لهذه السعادة، ويستخدمون فنيات في حياتهم تختلف عن تلك الفنيات التي يستخدمها غير السعداء بحياتهم، وأكدت الأبحاث أيضاً عند حديثهم عن الإبداع والدور الذي تلعبه الحالة المزاجية في العملية الإبداعية من وقت لآخر (Benedict, 2002).

إيجابيات وسلبيات السعادة:

إن إيجابيات وجود السعادة ينعكس على شعور الفرد وتقديره المستقر لحياته، وامتلاك شعور داخلي إيجابي شبه دائم يعكس الرضا عن الحياة، والطمأنينة النفسية والبهجة والاستمتاع، والضبط الداخلي، وتحقيق الذات والقدرة على التعامل مع المشكلات والصعوبات بكفاءة وفاعلية، بينما ينعكس انخفاض السعادة على الثقة بالنفس وطريقة التفكير وممارسة الرياضة وضعف المعتقدات الدينية (سليمان، 2010).

الطالب اليتيم:

اليتيم لغة: هو الإبطاء ومنه أخذ اليتيم لأن البر يببط عنه، الانفراد أو الفرد من كل شيء، وكذلك يعني الفقد حيث يفقد اليتيم أباه، وله العديد من المعاني الأخرى مثل: الضعف، الفُتور، والإعياء، واليتيم في الناس من فقد الأب، أما من فقد أمه يسمى منقطعاً. ويتيم فاعل من يتم، الجمع أيتام ويتامى ويتمه ويتائم وميتمة، والمؤنث يتيمة (المعجم الوسيط، 2011).

اليتيم اصطلاحاً: هو انقطاع الولد عن أبيه قبل بلوغه، وفي سائر الحيوان من قبل أمه، وقيل: اليتيم: من فقد أباه قبل ان يبلغ، وأما اللطيم: فهو من فقد أمه، وأما القطيع: فهو من فقدهما معا (الدومي، 2014). وقد عرفت أحمد (2010) الاطفال الأيتام بأنهم الأطفال الذين يفقدون أحد والديهم بالموت مما يسبب لهم العزلة وتزايد عليه ضغوط التربية؛ لأنهم يفتقرون إلى السند أو النموذج المناسب لاتخاذ الخيارات التربوية الصحيحة البعيدة عن العنف.

ثانياً- الدراسات السابقة:

تناولت دراسة الفرازي (2017) للكشف عن علاقة السعادة النفسية لدى طلبة جامعة السلطان قابوس ببعض المتغيرات، تم استخدام المنهج الوصفي، وقد تكونت العينة من (490) طالباً وطالبة من مختلف كليات الجامعة، ولقد توصلت الدراسة إلى أن الغالبية العظمى من طلبة جامعة السلطان قابوس لديهم مستوى متوسط من السعادة النفسية (69.8%).

وأجرى عبد الخالق (2017) دراسة هدفت إلى استكشاف معدلات السعادة، وعلاقتها بمتغيرات الحياة الطيبة، والتدين، تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، وقد تكونت من (701) مفردة، وخلصت هذه الدراسة إلى أن من يعدون أنفسهم سعداء، هم أكثر تديناً، ولاسيما الذكور، كما بينت النتائج أن جميع معاملات الارتباط موجبة. كما استهدفت دراسة العكيلي (2017) تعريف (المناعة النفسية) لدى طلبة الجامعة وعلاقتها ب (الوعي بالذات) و(العفو) والعلاقة الارتباطية بين متغيرات البحث الثلاثة، ومدى إسهام متغيري (الوعي بالذات) و(العفو) في التباين الكلي لمتغير (المناعة النفسية)، تم استخدام المنهج التنبؤي التحليلي، وقد تألفت عينة البحث من (420) طالباً وطالبة من طلاب جامعة بغداد، أظهرت نتائج البحث: وجود علاقة ارتباطية موجبة بين (المناعة النفسية) وكل من (الوعي بالذات) و(العفو). يسهم متغيرا (الوعي بالذات) و(العفو) ب (28.4%) في التباين الكلي ل (المناعة النفسية).

وتناولت دراسة قمر (2016) دراسة الجانب الإيجابي من الإنسان سيكولوجية السعادة نموذجاً في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية والتربوية، وقد تم استخدام المنهج التنبؤي التحليلي، وقد تكونت عينة الدراسة من (166) طالباً وطالبة، وجد الباحث درجة منخفضة من الشعور بالسعادة لدى عينة الدراسة، وعلاقة موجبة ذات دلالة احصائية بين السعادة والتحصيل الدراسي، وان أكثر ابعاد الثقة بالنفس تنبؤاً بالتحصيل الدراسي هي الاستقلال الذاتي والتمكين البيئي والحياة الهادفة.

وأجرى بوشكيمه (2016) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة الارتباطية القائمة بين كل من السعادة وأحداث الحياة الضاغطة، وقد تم استخدام المنهج الارتباطي، وقد قدر عدد أفرادها ب (400) طالباً (201 ذكر، 152 أنثى)، وقد خلصت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين السعادة وأحداث الحياة الضاغطة لدى الطلبة الجامعيين. مما يفتح المجال أمام الفرد ليكتشف كيف يمكن أن يقي نفسه من التأثيرات السلبية لأحداث الحياة الضاغطة من خلال العمل على تنمية السعادة لديه وأخيراً؛ هدفت دراسة بويرز وآخرين (Powers, et al, 2007) إلى فحص أحداث الحياة الضاغطة والسعادة لدى طلاب جامعة أتلانتا بأمريكا، تم استخدام المنهج التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (135) طالب جامعياً، توصلت النتائج إلى عدم اختلاف درجة كل من السعادة والأمل باختلاف النوع والكلية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

يلاحظ من خلال استعراض الدراسات السابقة تركيزها على دراسة السعادة والمناعة النفسية، وتتشابه الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة باستخدام منهج متشابه وهو المنهج الوصفي، وتتشابه في اختيار عينات متقاربة كدراسة قمر (2016) ودراسة بويرز وآخرين (Powers, et al, 2007)، وتتشابه في بعض النتائج المرتبطة بالسعادة، ولكنها تختلف عن تلك الدراسات في كونها تربط المتغيرين السعادة والمناعة النفسية معاً، وفي كونها لم تتجه بعضها لدراسة الأيتام، ولم تتجه لدراسة المتغيرين معاً لدى الأيتام في محافظة جرش حسب علم الباحث، وهذا ما تتجه له الدراسة الحالية، والتي تستفيد من الدراسات السابقة في المنهجية وعند تطوير المقاييس، وفي مناقشة النتائج.

3. منهجية الدراسة وإجراءاتها

منهجية الدراسة

استخدم الباحث المنهج الوصفي لمناسبته مع طبيعة هذه الدراسة، التي تهدف إلى الكشف عن المناعة النفسية وعلاقتها بالسعادة لدى عينة من الطلاب الأيتام في المرحلة الأساسية العليا في محافظة جرش.

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الطلاب الأيتام الملتحقين في المدارس الحكومية في محافظة جرش الأردنية، من الصف الثامن إلى الصف العاشر، للعام الدراسي 2018 / 2019 وبلغ عددهم (466) يتماً، وتكونت عينة الدراسة من (131) يتيماً.

أدوات الدراسة:

تعددت أدوات البحث العلمي التي تستخدم في جمع المعلومات والبيانات، وبناءً على طبيعة البيانات التي يراد جمعها، وعلى المنهج المتبع في الدراسة، ظهر أن الأداة الأكثر ملائمة لتحقيق أهدافها هي "الاستبانة"، إذ صممت بعد مراجعة الأدبيات، وأساليب البحث العلمي، والدراسات الميدانية ذات الصلة بموضوع الدراسة.

أولاً: مقياس المناعية النفسية

تكونت الأداة من (32) فقرة تهتم بقياس مستوى المناعة النفسية لدى الطلاب الأيتام في المرحلة الأساسية العليا، موزعة على أربعة أبعاد، وهي، البعد الأول: البعد النمائي الوقائي وقياس امتلاك الطالب اليتيم للجوانب الإيجابية في حياته، وكانت الفقرات من (1- 8) أما البعد الثاني: الجانب النفسي الذاتي وقياس الجانب النفسي والذاتي وحياة الطالب اليتيم الخاصة والشخصية وسعادته وتفأؤله وتمتعته باستقرار نفسي يساعد في الوصول إلى المناعة، وكانت الفقرات من (9- 16) في حين قاس البعد الثالث: الجانب الاجتماعي الذي يهتم بالعلاقات مع الآخرين وإيجابية الطالب اليتيم مع الآخرين، وكانت الفقرات من (17- 24) وأخيراً البعد الرابع: الفكري المشاعري وقياس تمتع الطالب اليتيم بجانب إيجابي من الأفكار المناسبة وكانت الفقرات من (25- 32)، وأمام كل فقرة وأمام كل فقرة خمسة بدائل وهي: (موافق بشدة وتعطى خمس درجات، موافق وتعطى أربع درجات، محايد وتعطى ثلاث درجات، غير موافق وتعطى درجتان، غير موافق بشدة وتعطى درجة واحدة).

صدق الأداة (المناعية النفسية)

تم عرض الأداة على (8) محكمين من ذوي الخبرة والتخصص؛ لمعرفة آرائهم حول مدى انسجام الاستبانة ووضوحها، وشموليتها، حيث شمل ذلك انتماء الفقرات للمقياس ككل وانتماء الفقرات للمحاور، وقد تم تعديل ما اتفق عليه المحكمون (80%) من خلال استخدام مقياس معادلة لوش (الجودة، 2013). وقد تم تعديل وصياغة الأسئلة بناءً على توصية المحكمين، وفي ضوء ما أبداه المحكمون من مقترحات للتعديل، تم القيام بإجراء التعديلات التي اتفق عليها المحكمون، وفي ضوء ذلك تم تعديل وحذف عددًا منها، بالإضافة إلى إعادة صياغة بعض الفقرات لتشير بشكل مباشر ومختصر لما تهدف له الفقرة، مما حقق الصدق الظاهري لها.

ثبات الأداة (المناعية النفسية)

للتحقق من ثبات الاتساق الداخلي للأداة قام الباحث بحساب معامل كرونباخ الفا (Cronbach,s Alpha)، وقد بلغ (0.89)، على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالبًا يتيماً، ما يدل على ثبات عالٍ للاستبانة، كما قام الباحث بإيجاد معامل الثبات النصفى (غوتمان Guttman Split- Half) حيث بلغ (0.90)، وهي قيمة مناسبة لأغراض الدراسة.

ثانياً: مقياس السعادة

تكون المقياس من (45) فقرة تهتم بقياس مستوى السعادة لدى الطلاب الأيتام، والمقياس يقيس درجة كلية وأبعاد أربعة هي: الاستقلالية: ويشير إلى استقلالية الفرد وقدرته على اتخاذ القرار، ومقاومة الضغوط الاجتماعية، وضبط وتنظيم السلوك الشخصي أثناء التفاعل مع الآخرين وكانت الفقرات من (1- 11)، والتطور الشخصي: قدرة الفرد على تنمية وتطوير قدراته، وزيادة فعاليته وكفاءته الشخصية في الجوانب المختلفة وكانت الفقرات من (12- 22)، والشعور بالتفأؤل، والعلاقات الإيجابية مع الآخرين: قدرة الفرد على تكوين وإقامة صداقات وعلاقات

اجتماعية إيجابية متبادلة مع الآخرين على أساس من: الود، والتعاطف، والثقة المتبادلة، والتفهم، والتأثير، والصدقة، والأخذ والعطاء وكانت الفقرات من (23-33)، والحياة الهادفة: قدرة الفرد على تحديد أهدافه في الحياة بشكل موضوعي، وأن يكون له هدف ورؤية واضحة توجه أفعاله وتصرفاته وسلوكياته، مع المثابر والإصرار على تحقيق أهدافه وكانت الفقرات من (34-45)، وأمام كل فقرة خمسة بدائل وهي: (موافق بشدة وتعطى خمس درجات، موافق وتعطى أربع درجات، محايد وتعطى ثلاث درجات، غير موافق وتعطى درجتان، غير موافق بشدة وتعطى درجة واحدة).

صدق الأداة (السعادة)

تم عرض الأداة على (8) محكمين من ذوي الخبرة والتخصص: لمعرفة آرائهم حول مدى انسجام الاستبانة ووضوحها، وشموليتها، حيث شمل ذلك انتماء الفقرات للمقياس ككل وانتماء الفقرات للمحاور، وقد تم تعديل ما اتفق عليه المحكمون (80%) من خلال استخدام مقياس معادلة لوش (الجودة، 2013). وقد تم تعديل وصياغة الأسئلة بناءً على توصية المحكمين، وفي ضوء ما أبداه المحكمون من مقترحات للتعديل، تم القيام بإجراء التعديلات التي اتفق عليها المحكمون، وفي ضوء ذلك تم تعديل وحذف عددًا منها، بالإضافة إلى إعادة صياغة بعض الفقرات لتشير بشكل مباشر ومختصر لما تهدف له الفقرة، مما حقق الصدق الظاهري لها.

ثبات الأداة (السعادة):

للتحقق من ثبات الاتساق الداخلي للأداة قام الباحث بحساب معامل كرونباخ الفا (Cronbach,s Alpha)، وقد بلغ (0.81)، على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالبًا يتيماً، ما يدل على ثبات عالٍ للاستبانة، كما قام الباحث بإيجاد معامل الثبات النصفى (غوتمان Guttman Split- Half) حيث بلغ (0.82)، وهي قيمة مناسبة لأغراض الدراسة.

4. عرض النتائج ومناقشتها:

- النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مستوى السعادة لدى الطلاب الأيتام في المرحلة الأساسية العليا في محافظة جرش؟
- للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس السعادة والجدول (1) يبين النتائج.

الجدول (1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس السعادة

المستوى	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الأبعاد
متوسط	1.55	3.47	العلاقات الإيجابية مع الآخرين
متوسط	1.62	3.08	الاستقلالية
متوسط	1.29	2.97	التطور الشخصي
متوسط	1.38	2.96	الحياة الهادفة
متوسط	0.93	3.12	الدرجة الكلية

يتبين من الجدول (1) أن السعادة لدى الطلاب الأيتام في المرحلة الأساسية العليا في محافظة جرش كانت بدرجة متوسطة، حيث بلغت بالدرجة الكلية بمتوسط حسابي (3.12) وانحراف معياري (0.93)، كما كانت المتوسطات الحسابية للأبعاد الأربعة متوسطة، وبلغ أعلى متوسط في العلاقات الإيجابية مع الآخرين، حيث يبدو أن الطلاب الأيتام يحاولوا تعويض فقدان أحد والديهم بإقامة علاقات مختلفة مع الأصدقاء، وهذا ما يشكل سر سعادتهم ويدفعهم لتحسن النفسي وسهولة التوافق الاجتماعي، بينما شكلت الحياة الهادفة المركز الرابع ويبدو أنهم ما زالوا بحاجة إلى تنمية القدرة على إيجاد أهداف لهم، وربما ساهم غياب أحد الوالدين في تعثرهم نوعاً ما في إيجاد هدف محدد في حياتهم.

ويتفق ذلك جزئياً مع ما أشارت له دراسة رايف (Ryff, 2007) التي رسخت لمفهوم السعادة وطرق البحث فيها وكيفية قياسها وأهم المؤشرات للتعرف عليها حيث وضعت نموذج العوامل الستة للسعادة النفسية وهي (الاستقلال الذاتي، التمكين البيئي، التطور الشخصي، العلاقات الإيجابية مع الآخرين، الحياة الهادفة، وتقبل الذات)، حيث يمثل حرمان الطفل من أبويه حرماناً لا يمكنه من السير في الطريق السوي للنمو بكافة صورته الجسمية، والنفسية، والعقلية، والاجتماعية.

كما إن السعادة تتضمن ثلاثة مكونات مترابطة هي: الشعور الإيجابي، وغياب الشعور السلبي، والرضا عن الحياة ككل، ويبدو أن المظاهر الثلاثة يسعى الطلاب الأيتام إلى تحقيقها في حياتهم، ويبدو أن الطلاب الأيتام يحاولون تحسين السعادة من خلال تحسين جودة الحياة التي يعيشونها بواقعية ومنها الشعور بالاستقلالية والنمو الذاتي الشخصي وتحسين العلاقات الإيجابية مع الآخرين. وتتميز شخصية الطالب اليتيم بعدة سمات منها: الثقة بالنفس، والقدرة على التفكير بطريقة واقعية

وتتناقض جزئياً مع دراسة بويرز وآخرين (Powers, et al, 2007) إلى فحص أحداث الحياة الضاغطة والسعادة لدى طلاب جامعة أتلانتا بأمريكا التي وجدت مستوى منخفض من السعادة، كما تتناقض مع دراسة عبد الكريم ومبارك (2016) التعرف على العوامل الخمسة الكبرى للشخصية الأكثر شيوعاً لدى عينة من طلاب وطالبات كلية التربية بجامعة القصيم التي وجدت مستوى مرتفع من السعادة، ويعزى التناقض لاختلاف عينة الدراسة ومكانها في الدراسات الأخرى.

ويعزو الباحث النتيجة إلى كون الطلاب الأيتام يحاولون تعويض فقدان أحد والديهم بالقيام بنشاطات اجتماعية تساهم في الوصول بهم إلى مستوى متوسط من السعادة.

• عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما مستوى المناعة النفسية لدى الطلاب الأيتام في المرحلة الأساسية العليا في محافظة جرش؟.

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس المناعة النفسية والجدول (2) يبين النتائج

الجدول (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس المناعة النفسية

الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
البعد النمائي الوقائي	3.49	0.93	متوسط
الجانب النفسي الذاتي	3.44	1.47	متوسط
الجانب الاجتماعي	3.40	1.52	متوسط

المستوى	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الأبعاد
متوسط	1.50	3.10	الجانب الفكري المشاعري
متوسط	0.89	3.36	الدرجة الكلية

يتبين من الجدول (2) أن مستوى المناعة النفسية لدى الطلاب الأيتام في المرحلة الأساسية العليا في محافظة جرش كانت بدرجة متوسطة حيث بلغ المتوسط الحسابي بالدرجة الكلية (3.36) بانحراف معياري (0.89) كما جاءت الأبعاد الأربعة بدرجة متوسطة حيث جاء البعد النمائي الوقائي بالدرجة الأولى بينما جاء الجانب الفكري المشاعري بالدرجة الرابعة.

ويبدو أن المناعة الشخصية لدى هؤلاء الطلاب تمثل جهاز حماية وقائي يقوي أسباب أو ميول وتوجهات البعد عن الاستهداف أو التعرض للإصابة النفسية ويرفع من القدرة على التأقلم لدى الأفراد، والمناعة تمثل عملية تحصين ضد العدوى بالغضب أو الهياج أو الثورة أو المشاعر السلبية المتطرفة والأمراض النفسية من الآخرين وعدم التدهور إلى المستوى المنخفض الذين هم فيه.

وتتكون المناعة النفسية بدورها من مجموعات من العوامل والأبعاد الفرعية تتفاعل جمعها معاً لحماية الذات ووقاية العقل من التأثيرات السلبية الحادة للضغوط النفسية، وذلك عن طريق التقويم المعرفي للمخاطر والتهديدات وتفعيل استجابات سلوكية من شأنها أن تقاوم الضغوط وتحقق التكيف مع ظروف البيئة.

وتتفق نتائج الدراسة مع نتائج دراسة العكيلي (2017) تعريف (المناعة النفسية) لدى طلبة الجامعة وعلاقتها بـ (الوعي بالذات) و(العفو) والعلاقة الارتباطية بين متغيرات البحث الثلاثة.

ويعزو الباحث النتيجة إلى كون الطلاب الأيتام يحاولون إيجاد مصادر حماية لهم بعد أن فقدوا أحد والديهم، بحيث تعمل مصادر الدعامة والمساندة لهم على حمايتهم من التعرض للمخاطر وتمثل مناعة نفسية لهم ولذلك جاءت المناعة النفسية بدرجة متوسطة.

- عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل توجد علاقة بين السعادة والمناعة النفسية لدى للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام معامل ارتباط بيرسون بين السعادة والمناعة النفسية لدى الطلاب الأيتام في المرحلة الأساسية العليا في محافظة جرش، والجدول (3) يوضح النتائج

جدول (3) العلاقة بين السعادة والمناعة النفسية لدى الطلاب الأيتام في محافظة جرش

الدرجة الكلية	الحياة الهدافة	العلاقات الإيجابية مع الآخرين	التطور الشخصي	الاستقلالية	أبعاد السعادة
					أبعاد المناعة النفسية
**0.72	**0.39	*0.28	*0.19	*0.19	البعد النمائي الوقائي
**0.51	**0.39	**0.46	0.10	*0.25	الجانب النفسي الذاتي
**0.68	**0.41	0.07	**0.57	*0.75	الجانب الاجتماعي
*0.22	0.05	0.07	**0.48	*0.23	الجانب الفكري المشاعري
*0.23	*0.22	**0.68	**0.51	**0.72	الدرجة الكلية

يتبين من الجدول (3) وجود علاقة بين معظم أبعاد السعادة مع المناعة النفسية، حيث أنه كلما زاد مستوى السعادة زادت المناعة النفسية حيث بلغ معامل الارتباط الكلي بينهما (0.23) كما وجدت علاقة بين أبعاد السعادة والمناعة النفسية كافة.

إن المناعة النفسية تمثل أيضا نظام متكامل من الأبعاد المعرفية والدافعية والسلوكية للشخصية التي تعطى مناعة ضد الضغوط لدى هؤلاء الطلاب الأيتام وتحسن من نموهم الصحي. كما تظهر المناعة النفسية لدى هؤلاء الطلاب من خلال عدم القابلية للإحباط، والشعور بالسعادة والمتعة في الحياة، والسيطرة والتحكم في الذات، والمرونة الفكرية.

وتتفق مع نتائج دراسة بوشكيمه (2016) التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية سلبية بين كل من السعادة وأحداث الحياة الضاغطة، كما تتفق مع نتائج دراسة عبد الخالق (2017) دراسة هدفت إلى استكشاف معدلات السعادة، وعلاقتها بمتغيرات الحياة الطيبة.

ويعزو الباحث النتيجة إلى كون المناعة النفسية والسعادة هما من متغيرات علم النفس الإيجابي وزيادة أحدهما يؤدي إلى زيادة وتحسين الجانب الثاني، ولذلك جاءت نتائج الدراسة تؤكد على هذه العلاقة.

• عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: هل توجد فروق في مستوى السعادة والمناعة النفسية لدى الطلاب الأيتام في المرحلة الأساسية العليا في محافظة جرش يعزى إلى المستوى التحصيلي؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس السعادة والمناعة النفسية لدى الطلاب الأيتام في المرحلة الأساسية العليا تبعاً للمستوى التحصيلي، والجدول (4) يبين ذلك:

الجدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس السعادة والمناعة النفسية تبعاً لمستوى التحصيل الدراسي (منخفض، متوسط، مرتفع)

المستوى	المناعة النفسية		السعادة		عدد الطلاب
	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
منخفض	0.81	3.29	0.97	2.54	41
متوسط	0.98	3.36	0.76	3.37	34
مرتفع	0.90	3.40	0.85	3.30	56
متوسط	0.89	3.36	0.92	3.12	المجموع الكلي (131)

يلاحظ من الجدول (4) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لمقياس السعادة والمناعة النفسية لدى الطلاب الأيتام تبعاً لاختلاف المستوى التحصيلي، ولتحديد فيما إذا كانت الفروق بين المتوسطات الحسابية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(0.05=\alpha)$ تم تطبيق تحليل التباين الأحادي (ANOVA)، والجدول (5) يظهر النتائج.

الجدول (5) نتائج تحليل التباين الأحادي لمقياس السعادة والمناعة النفسية لدى الطلاب الأيتام تبعاً للمستوى التحصيلي

المقياس	مصدر الفروق	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
السعادة	بين المجموعات	15.88	2	7.94	10.53	0.00
	داخل المجموعات	96.53	128	0.75		
	الكلي	112.42	130			
المناعة النفسية	بين المجموعات	0.29	2	0.15	0.18	0.83
	داخل المجموعات	102.53	128	0.80		
	الكلي	102.82	130			

أظهرت نتائج تحليل التباين الأحادي المبينة في الجدول (5) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية في المناعة النفسية، حيث بلغت قيمة F (0.18) وهي قيمة ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة إحصائية $(\alpha=0.05)$. بينما كان هناك فروق في السعادة حيث بلغت قيمة F (10.53) وهي قيمة ذات دلالة إحصائية، وللتعرف لمصلحة من الفروق بين المستويات التحصيلية تم استخدام اختبار شيفية للمقارنات البعدية، وتظهر النتائج الفروق في الجدول (6)

جدول (6) المقارنات البعدية للفروق في السعادة تبعاً لمستوى التحصيل

مستوى التحصيل	المتوسط الحسابي	منخفض	مستوى الدلالة	متوسط	مستوى الدلالة	مرتفع	مستوى الدلالة
منخفض	2.54	-	-	-0.83	0.00	-0.76	0.00
متوسط	3.37	-	-	-	-	0.06	0.93
مرتفع	3.30	-	-	-	-	-	-

يتبين من الجدول السابق وجود فروق في السعادة لدى الطلاب الأيتام يعزى إلى التحصيل الدراسي، حيث كان الطلاب الذين لديهم مستوى تحصيلي منخفض أقل سعادة من الطلاب ذوي مستوى التحصيل المتوسط والمرتفع.

وتظهر تلك النتيجة أهمية الاهتمام بالتحصيل لدى الطلاب الأيتام لما له من أهمية في تحسين السعادة لدى الطلاب، وتتفق نتائج الدراسة مع ما أشارت له دراسة قمر (2016) دراسة الجانب الإيجابي من الإنسان سيكولوجية السعادة التي وجدت علاقة بين السعادة والتحصيل الدراسي.

ويعزو الباحث النتيجة إلى كون الطلاب الأيتام ذوي التحصيل المتوسط أو المرتفع يشعرون بالسعادة بشكل أفضل نظراً لكونهم يبذلون جهدهم بالمذاكرة ويخططون للمستقبل والذي يمنحهم الأمل والتفاؤل على المدى البعيد.

التوصيات والمقترحات:

بناء على نتائج الدراسة يوصي الباحث ويقترح الآتي:

1. ضرورة العمل على زيادة الاهتمام بالطلاب الأيتام من الجوانب النفسية.
2. العمل من قبل المرشد على إجراء العديد من البرامج الإرشادية التي يشترك بها الطلاب الأيتام.
3. الاهتمام بالسعادة والمناعة النفسية كمتغيرين إيجابيين لدى الطلاب الأيتام من قبل المعلم والمرشد.

4. العمل على إجراء برامج إرشادية للطلاب الأيتام ذوي المستوى التحصيلي المنخفض للعمل على رفع وتنمية مستوى سعادتهم.
5. إجراء المزيد من الدراسات التربوية والإرشادية للطلاب اليتيم نظرا لنقص بعض الحاجات لديه نتيجة الظروف التي يمر بها.
6. تقترح الدراسة إجراء دراسة أخرى تتناول المتغيرات الاجتماعية لدى الطلاب الأيتام.

قائمة المراجع

أولاً- المراجع بالعربية:

1. القرآن الكريم.
2. أبو الحسن، سميرة (2001). فعالية برنامج لتنمية الأحكام الخلقية لدى الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية. (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة القاهرة، معهد الدراسات والبحوث التربوية.
3. أبو هاشم، السيد (2010). النموذج البنائي للعلاقات بين السعادة النفسية والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية وتعزيز الذات والمساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة. مجلة كلية التربية- جامعة بنها، 81(1)، 268- 350
4. أحمد، سهير (2010). الصحة النفسية والتوافق. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.
5. أرجايل، مايكل (1993). سيكولوجية السعادة. ترجمة: فيصل عبد القادر يونس، مراجعة شوقي جلال. سلسلة عالم المعرفة (175)، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
6. إسماعيل، ياسر (2009). المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيتهم الأسرية. (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
7. البحري، نجلاء (1998). القدرات الابتكارية لدى الأطفال المودعين ببعض المؤسسات الإيوائية. (رسالة ماجستير غير منشورة)، دراسات الطفولة، جامعة عين شمس.
8. بوشكيمه، احلام (2016). السعادة النفسية وعلاقتها بأحداث الحياة الضاغطة لدى الطلبة الجامعيين: دراسة ميدانية بجامعة المدينة. دراسات نفسية - مركز البصرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية، 13، 142- 131.
9. الجندي، أمسية السيد (2009). مصادر الشعور بالسعادة وعلاقتها بالذكاء الوجداني لطلاب كلية التربية. جامعة الإسكندرية. المجلة المصرية للدراسات النفسية، 19 (62).
10. جودة، آمال (2007). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالسعادة النفسية والثقة بالنفس لدى طلبة جامعة الأقصى، بحث منشور، مجلة جامعة النجاح الوطنية، 201 (3).
11. الجودة، ماجد (2013). استخدام نموذج المحاولات ذي الحدين في فحص تقديرات المحكمين لمقاييس الاتجاهات. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 21(1)، 407- 434.
12. جولدسين، س، بروكس، ر. (2011). الصمود لدى الأطفال، ترجمة: صفاء الأعسر. القاهرة: المركز القومي للترجمة.
13. جولمان، دانيال (2004). ذكاء المشاعر. ترجمة: هشام الحناوي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

14. الحجار، محمد (2004). علم المناعة العصبية النفسية ومرض الاكتئاب. مجلة الثقافة النفسية المتخصصة، مركز الدراسات النفسية الجسدية، لبنان، يناير، 57(15).
15. حسان، ولاء (2009). فاعلية برنامج إرشادي مقترح لزيادة مرونة الأنا لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة. (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.
16. حسنين، حسنين (2007). المناعة الفكرية. مجلة الشريعة الدراسات الإسلامية (الكويت) 22 (68) 11-12.
17. الدومي، محمد (2014). الآثار الاجتماعية والنفسية لإغاثة متضرري الحروب والكوارث- إغاثة الأيتام في القرآن الكريم أنموذجًا. مقدم للمشاركة بالمؤتمر الدولي الثالث لكلية الشريعة بعنوان: الإغاثة الإنسانية بين الإسلام والقانون الدولي واقع وتطلعات، 17-18 / حزيران / 2014م
18. زيدان، عصام (2013). المناعة النفسية مفهومها وأبعادها وقياسها. مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، مصر، 51، 811-882.
19. سليمان، سناء (2010). السعادة والرضا أمنية غالية وصناعة راقية. مصر: عالم الكتب للنشر.
20. الشريف، علاء (2015). فعالية برنامج إرشادي قائم على خصائص الشخصية المحددة لذاتها لتدعيم المناعة النفسية وأثره على خفض الشعور بالاغتراب لدى طلاب الجامعات الفلسطينية. (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة المنصورة، مصر.
21. عبد الخالق، احمد (2017). السعادة وارتباطها بالحياة الطيبة والتدين لدى عينة من طلبة الجامعة في الجزائر. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية. 31، 233-244.
22. عبيد، فتحية (2016). تنمية مستوى الطموح لدى طالبات الجامعة لتحسين الشعور بالسعادة النفسية. مجلة البحث العلمي في التربية، 17(2)، 447-174.
23. العكيلي، جبار (2017). المناعة النفسية لدى طلبة الجامعة وعلاقتها بالوعي بالذات والعمق. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 81، 423-454.
24. الفرازي، منال (2017). السعادة النفسية لدى طلبة جامعة السلطان قابوس في سلطنة عمان. مجلة الدراسات التربوية والنفسية. 11(4)، 762-769.
25. الفنجري، حسن (2006). السعادة بين علم النفس الإيجابي والصحة النفسية. القاهرة. مؤسسة الإخلاص للطباعة والنشر.
26. قمر، مذوب (2016). دراسة الجانب الإيجابي من الانسان سيكولوجية السعادة النفسية نموذجا في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية والتربوية: دراسة ميدانية على طلاب كلية التربية مروي. مجلة النيل الابيض للدراسات والبحوث، كلية النيل الابيض للعلوم والتكنولوجيا، السودان، 8، 117-139.
27. متولي، أحمد (2006). الشعور الذاتي بالسعادة كدالة لكل من الجنس والعمل والذكاء الانفعالي وقوة الأنا. بحوث المؤتمر الخامس لكلية التربية بكفر الشيخ، ص 303.
28. المعجم الوسيط (2011). مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

ثانياً- المراجع بالإنجليزية:

29. Albert- Lorincz, E., Albert, M., Kadar, A., Krizbai, T., Marton, R (2012). Relationship between the characteristics of the psychological immune system and the emotional tone of personality in adolescents. **The New Education Review**, 23(1), 103- 115.

30. Benedict, C. (2002). **Searching for a happiness strategy: The people who enjoy life tend to make the most of the moment and their strengths.** Los Angeles Times, retrieved from <http://articles.latimes.com/2002/dec/09/health/he-seligman9>.
31. Griffin, J. (2007). What do happiness studies study? **Journal of Happiness Studies**, 8,139- 148.
32. Powers, D., Cramer, R. & Grubka, J. (2007). Life Stress Spirituality and Affective Well- being. **Journal of Psychology and Theology**, 32(1), 25- 41.
33. Ryff, C.& Singer, B. (2008). know Thyself and become what you are; A Eudaimonia Approach To psychological well- Being, **Journal of Happiness Studies**, 9(1),13- 39.
34. Ryff, S. (2007). psychological wellbeing in adult life, **current directions in psychological science**. 4(4), 99- 104
35. Sharma, A. & Malhoraf, D. (2010). Social- psychological correlates of happiness in adolescents. **European Journal of Social Sciences**, 12(4), 651- 662.
36. Wood, A.M., Froh , J.T. & Geraghty. (2010). Gratitude and wellbeing: Areview and Theoretical integration, **Clinical Psychology Review**, Article in press

الملاحق

أولاً- مقياس المناعة النفسية:

الرقم	الفقرة	موافق شدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
البعد الأول: (النمائي الوقائي)						
1	أرى نفسي كقوة دافعة للتعاون مع الآخرين في التأثير على كل ما يحدث لي.					
2	أجد سهولة في التخطيط لبرنامجي الجامعي.					
3	يمكنني الاستماع إلى مشاعري دون الاستسلام لها.					
4	أحترم نفسي لما حققته من إنجازات.					
5	أستطيع تحقيق الأهداف التي وضعت لنفسي.					
6	أرى نفسي كشخص قوي الحيلة.					
7	أبحث عن تحديات جديدة.					
8	أسيطر على ما يحدث في حياتي.					
البعد الثاني: (الجانب نفسي ذاتي)						
9	عندما أنظر إلى ماضي ومستقبلي، أرى حياتي ذات قيمة.					
10	أنا سعيد عن نفسي فيما أنجزته في الحياة.					
11	أعتقد أنني أصبحت أقل فعالية.					
12	أحب التحديات المختلفة والجديدة.					
13	يصفني الناس بأنني طالب متفائل.					
14	وفقا لتجربتي، فالنجاح هو نتيجة التخطيط الجيد.					

الرقم	الفقرة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
15	أفتقر إلى القدرة على القيام بما يجب علي القيام به.					
16	حتى لو كانت لدي مشكلة فإنني أعمل حتى يتم الانتهاء.					
البعد الثالث: (الجانب الاجتماعي)						
17	أنا مناسب في قراءة" أفكار الآخرين.					
18	أنا أكثر إبداعا من معظم الناس.					
19	يمكنني العثور على شخص يمكن أن يساعدني في حل المشاكل عندما أحتاج إليها.					
20	أرى نفسي مدفوعا إلى التعاون مع الآخرين لتطوير المجتمع.					
21	أرى نفسي كطالب قادرا في الحكم على الآخرين					
22	عندما تكون لدي مشكلات أجد أشخاص مناسبين لمساعدتي.					
23	لدي أفكار تساعد الآخرين على التفكير أكثر من ذلك.					
24	أحترم نفسي بغض النظر عما يعتقدونه الآخرون حولي.					
البعد الرابع: (الفكري المشاعري)						
25	أعتقد أنني موجود جسديا ولكن أفكاري هي بمكان آخر.					
26	أنا نوع من الناس الذين يقولون أول شيء يخطر في بالهم.					
27	أشعر بالتوتر أكثر من اللازم.					
28	أفقد أعصابي إذا ما قاطعني شخص ما.					
29	أستطيع الانتباه إلى مشاعري بسهولة.					
30	حتى المشاكل الصغيرة عادة ما تقلقني.					
31	أشعر بالغضب أكثر من اللازم.					
32	التفكير بمستقبلي يهمني مشاعر مناسبة.					

ثانياً- مقياس السعادة:

الرقم	الفقرة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
البعد الأول: الاستقلال الذاتي						
1	أخذ قراراتي دون الالتفات للضغوط الاجتماعية.					
2	أثق في رأيي، حتى وإن كانت مخالفة لرأي الأغلبية.					
3	أشعر بالقلق بخصوص ما يعتقدونه الآخرون تجاهي.					
4	أغير قراراتي إذا اعترض عليها أصدقاؤني أو أفراد أسرتي.					
5	أعبر عن رأيي بصراحة. وإن كانت مخالفة لآراء معظم الأشخاص.					
6	الشعور بالسعادة مع نفسي أكثر أهمية بالنسبة لي عن قبول الآخرين.					
7	من الصعب إبداء رأيي حول الموضوعات الجدلية.					
8	أؤثر بالأشخاص ذوي الآراء القوية.					

الرقم	الفقرة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
9	أحکم على نفسي وفق ما أعتقد أنه مهم، وليس وفق ما يتفق مع قيم الآخرين.					
10	أدير معظم مسؤوليات حياتي اليومية وحدي.					
11	أؤدي بشكل جيد في الأمور المالية والشؤون الشخصية بصورة مستقلة.					
البعد الثاني: (التطور الشخصي)						
12	لست مهتمًا بالأنشطة التي تحسن من خيراتي.					
13	أشعر بأنني تطورت وتحسنت كثيرًا بمرور الوقت.					
14	عندما أفكر في الأمر أجد أنني لم أتحسن كثيرًا كشخص بمرور السنين.					
15	أعتقد أنه من المهم المرور بخبرات جديدة تغير من الطريقة التي أفكر بها ذاتي.					
16	لا أريد أن أجرب طرقًا جديدة في عمل الأشياء فحياتي جميلة بحالتها الراهنة.					
17	لا أستمتع بوجودي في مواقف جديدة تتطلب مني تغيير طريقي القديمة والمألوفة في أداء الأشياء.					
18	يوجد صدق في المثل القائل " لا يمكنني تعليم الشخص الكبير شيئاً جديداً.					
19	الحياة بالنسبة لي عملية تعلم وتغير ونمو مستمر.					
20	لقد توقفت عن عمل تغيير في حياتي منذ وقت طويل.					
21	أطور ذاتي أفضل مما يعمل أصدقائي.					
22	كل يوم أطور أكثر فأكثر.					
البعد الثالث: (العلاقات الإيجابية)						
23	لا يوجد في حياتي الكثير من الناس الذين يحبون الاستماع لي عندما أريد التحدث إليهم.					
24	أستمتع بتبادل الحديث مع أفراد أسرتي وأصدقائي.					
25	أشعر بالوحدة لوجود القليل من الأصدقاء المقربين الذين يمكن أن أعبّر لهم عن همومي واهتماماتي.					
26	يبدو لي أن معظم الناس لديهم أصدقاء أكثر مني.					
27	يصفني الناس بأنني شخص معطاء وعلى استعداد أن أشارك بوقتي مع الآخرين.					
28	يرى معظم الناس أنني محب وعطوف.					
29	أثق في أصدقائي، وأعلم أيضًا أنهم يثقون بي.					
30	المحافظة على العلاقات الطيبة مع الآخرين صعب ومحبط لي.					
31	لم أعيش علاقات كثيرة تتسم بالدفء العاطفي والثقة مع الآخرين.					
32	لدي علاقة إيجابية حتى مع الأطفال.					
33	أقيم علاقات مناسبة مع الغرباء.					
البعد الرابع: (الحياة الهادفة)						
34	أستمتع بوضع خطط للمستقبل والعمل على تحقيقها في الواقع.					
35	تبدو أنشطتي اليومية تافهة وغير مهمة لي.					
36	أعمل جاهدًا لتنفيذ الخطط التي أضعتها لنفسي.					
37	أركز على الحاضر لأن المستقبل يحمل لي المشكلات.					

الرقم	الفقرة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
38	ليس لدي إحساس جيد عما أحاول إنجازه في الحياة.					
39	أشعر بالرضا عند التفكير فيما حققته في حياتي.					
40	أرى أن وضع أهداف لحياتي مضيعة للوقت.					
41	بعض الناس لا أهداف لهم في الحياة ولكنني ليس واحداً منهم.					
42	أفكر في اليوم الذي أعيش فيه، ولا أشغل نفسي بالتفكير في المستقبل.					
43	لدي أهداف حياتية على المدى البعيد.					
44	أراجع خطتي بالحياة باستمرار لتقييم ما تم إنجازه.					